نافذة

د. نبيل طعمة

كيف حالكم؟

سؤال الحياة اليومي، يتداوله الناس فيما بينهم بعفوية مفرطة، إلا أنه يحمل بين جنباته المفهوم العميق الواقع بين الكم والكيف، وعلاقة الظاهرة بالظاهرة، وبشكل أدق الكثرة والنوعية، حيث تعني معادلة أزلية لم تتغير منذ ظهور الوجود، وكلما زاد الكم نقص الكيف، ويستحيل على الإنسان المتعدد الطاقات، ومهما بلغ من القدرات أن يحول الكم إلى كيف، فالميزان العقلي يميل دائماً لمصلحة الكم نظراً لحاجة الكيف إليه في خدماته، وهنا لا بدّ أن أشير إلى أن كل الموجود حولنا ويسعى إلينا هو كم، أكان ذلك زمناً أم مادة، إلى أن يتم استثماره من خلال بذل الجهد الفكري فيه، ومن ثم تحويله إلى ساعة قابلة للتداول، ويتم تنظيمه بالشكل الصحيح ليغدو كيفاً، وإن كل ما نسعى إليه ونترك فيه شيئاً من نتاج الفكر أو اليد هو كيف بعد تقييم نسب فائدته، وإن ترك يبقى كماً.

مرة ثانية كل ما حولنا كم الزمان والمكان، المواد الخام، الطاقات الكامنة، الفكر الهاجع، كل هذه الموجودات تشكل حالة من التحديات للإنسان المسؤول عنها والمطالب بتحويلها إلى كيف، ويكون ذلك بإضافة فكرة منطقية وعاقلة عليها ووضعه فيها، والغاية إخراجها من وضعها الكمي غير المعرف إلى النوعي بعد إنجازها لتصبح معرفة. كيف حالك؟ سؤال اعتيادي يستخدمه الإنسان أينما وجد، لكن فلسفته عميقة، وتعني السؤال عن نسبة الجودة فيك، الجودة الصحية والفكرية والعلمية والاقتصادية والإنتاجية هي حالات مركبة، تفككها بالعقلانية، لأن إيجابيتها تكمن في جوهر السؤال، وهنا أقول: إن أي فرد أو مجتمع أو أمة لا تأخذ بالفلسفة كمنهج عمل وأساس لعملها تكون في حالة سكون، وكم تصاب بالشلل في مفاصل الفكر الذي يبقيها ضمن مستوى التخلف أو البدائية الطفولية كحالة الخام الكربوني، إن لم يُصقل يبقَ في حالة اللافائدة. لنعترف أنّ مجتمعاتنا تصنف ضمن الكم، وصحيح أن فيها ندرةً من الكيف، إلا أن هذا الكيف منفصل عن واقعه إلى درجة كبيرة، والسبب «الأنا» التي سرعان ما تتضخم لتغدو عبئاً على الكم، وبالمقابل انتشار منظومة الكم بشكل عشوائي وفوضوي في التكاثر والغذاء والشراء والمعتقدات المتزجة بالخرافة والعراقة، التي تستثمر من أجل الشخصي لا العام، تسقط قيمة الكيف ليغدو حتى الكيف كماً.

الكم والكيف منهجان وثقافة ومعرفة، فهمها أجده من الضرورة بمكان، والمدقق الباحث يعلم تماماً الحاجة لبعضهما، الأديان بتنوعاتها احتاجت الكم، لأن المؤمنين فيها يشكلون الندرة، والكثرة متدينّون، كما الأحزاب التي تديرها النخب وتحتاج للمؤيدين والمناصرين والجيوش والإدارات ومكونات الدول، فكما الحياة أوجدت فيها المكملات لاستمرارها كانت عمليات البناء تحتاج إلى المفكرين والقادة والمبدعين والعمال والجنود.

إن هذا يأخذنا لفهم علاقة الكم بالكيف، وعلاقة الإيمان بالأديان، والأحزاب بمؤيديها؛ أي إنه لا يمكن الجزم بأن كل مؤيد مؤمن، بينما المؤمن مؤيد، وصحيح أن الكم يُخضع انتماءه للفوائد التي سيجنيها من دخوله تحت أجنحة الكيف، وبالتالي فإن الكيف يستخدم إغراءه وإغواءه للحصول على مؤيدين له أو مريدين أو تابعين، وإن أفضل ما ينشده أي مجتمع تطابق الكم مع الكيف ضمن عملية الكيف، ليبدأ من خلالها انسياب الجمال والتخلف والإبداع والإنتاج، وأهم من كل ذلك نمو الرضى وتجليه على المجتمع، وإلا تحدث الغربة.

فالكم يغدو غير مفيد إذا كان الكيف منفصلاً عنه وأنانياً، بل أكثر من ذلك يغزوه بفقره الفكري، ويطيح به من أجل إحداث الفوضى غير المفهومة له، لأن الكيف ما كان ليكون كذلك لولا امتيازه عن الكم، وبه يديره، فإن لم يحسن ذلك أسقطه الكم، وأذابه فيه، بل أعاده إلى الحضيض، لذلك يجب على الكيف أن يتجه دائماً لتعزيز وتوسيع إدراك أفراد مجتمعه وإكسابهم القدرات والمهارات الجديدة ومساعدتهم على فتح دوائر الخيارات للوصول إلى الأهداف وتحقيق النجاحات المطلوبة.

الكم والكيف يشبهان الآمال والمخاوف وتقارب الحب والكراهية، وجميعها تحضر من عمق العلاقات الاجتماعية ونظم بنائها ومورواثها الرقيقة «النساء»، اللاتي يتحولن إلى زوجات، هذه الفكرة المجسدة في عمق الظهور الإنساني، والتي غايتها ليس إنهاء الشهوات، إنما الحد منها، لكونها تتحول إلى مطلبية، فالكم لغة مطلبية ممتلئة بالشهوات، كيف ينظمها الكيف؟ كيف حالكم؟.

هل المسرح السوري «ليس بخير» حقاً؟

عماد جلول لـ«الوطن»: المسرح السوري بخير وله ممثلوه

عماد جلول

مأمون الخطيب

هلا شكنتنا

يعتبر المسرح السوري من أهم المسارح العربية منذ سنوات طويلة، حيث حقّق لنفسه مكانة مهمة على الساحة الفنية وخاصة في مرحلته الذهبيّة، التي تمتد مابين الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين حتى نهاية الثمانينيات، حيث لمعت في تلك الفترة الزمنية نصوص مسرحية إبداعية ومميزة، وتجلى ذلك مع كتّاب ومخرجين وممثلين صنعوا نجاحات كبيرة من خلال مسرحيات مهمة تخطت حدود البلاد وجالت ضمن الدول العربية وحتى الأجنبية في بعض الأحيان.

المسرح السوري تفوق في مراحل معينة

وقد قدم المسرح السوري من خلال خشبته الكثير من الموضوعات المهمة التي استطاعت أن تحصل على انتباه الحضور، وتجعله قادراً على متابعة العرض المسرحي بكل تركيز وتمعن وحب، كما أن الممثلين المسرحيين السوريين يتمتعون بقدرة تمثيلية فريدة تجعلهم قادرين على إيجاد الأدوات التي تقربهم من الجمهور المسرحي، وهذا الأمر بالتأكيد كان له دور مهم في انتشار المسرح السوري وشهرته.

المسرح يتأثر بالظروف المحيطة... وغياب رواده له أثر كبير

ولأن المسرح مثله مثل أي شيء في العالم يتأثر بالظروف المحيطة به، ومع مرور السنوات بات المسرح السوري يعاني الكثير من الصعوبات ومن أهمها الإنتاجية وضعف النصوص المسرحية، حيث غيب الموت الكثير من رواد المسرح المبدعين، الذين كانوا يعملون على صناعة فن مسرحي حقيقي قادر على خلق حالة فنية مبدعة ومتميزة، بالإضافة إلى أن قلة المردود المادي العائد من المسرح أصبح يشكل عائقاً أمام قبول الممثل للمشاركة في المسرحيات.

وبالتأكيد لا يمكننا نسيان الأزمة السورية الخانقة التي تعرضت لها البلاد خلال الأحد عشر عاماً الماضية، حيث أصبحت الظروف القاهرة تؤثر في جودة المسرح وانتشاره ضمن البلاد العربية ما شكل عائقاً جديداً أمام تاريخ المسرح السوري.

غياب الممثلين عن المسرح... وتكرار الوجوه المسرحية

وإذا أردنا الحديث عن المسرح السوري اليوم نلاحظ بأن العاملين في المسرح من ممثلين ومخرجين وكتاب، ماهم إلا أشخاص محدودون يعملون من أجل شغفهم في هذا المكان الذي يعد الحلم الكبير لأي ممثل حقيقي، لذلك دائماً ما نرى الوجوه المسرحية تتكرر في كل عام، ونلاحظ أيضاً بأن أغلب الممثلين السوريين الأكاديميين والخريجين من المعهد العالي للفنون المسرحية يعتبرون المسرح السوري اليوم أشبه بالكائن المريض، لذلك يبتعدون عنهم ويقومون بتبرير هذا الغياب بكلمة «المسرح ليس بخير»، وهذه العبارة هي التي جعلتنا نتوقف عندها لنطرح السؤال الأهم!هل المسرح السوري متعب حقاً؟

جمهور المسرح موجود وحاضر

ولكي نتعرف أكثر على الوضع المسرحي في سورية، تواصلت «الوطن» مع مدير «مديرية المسارح والموسيقا» في سورية الأستاذ «عماد جلول» الذي قال: «المسرح السوري منتعش وحاضر وهو بخير، وعندما نقوم بالإعلان عن أي مسرحية نلاحظ بأن الجمهور يتوافد وبشدة لحضور المسرحيات، وهذا الأمر يؤكد لنا بأن المسرح بخير».

الممثلون الشغوفون بالمسرح موجودون

كما أضاف «عماد جلول»: إن الممثلين الحقيقيين والذين يمتلكون الشغف تجاه هذه المهنة موجودون ويعملون على تقدمة مسرحيات مهمة، مبيناً بأن القدير «غسان مسعود» قدم مسرحيات مهمة وحققت نجاحات كبيرة، كما أن القدير «أيمن زيدان» تفرغ بشكل دائم وعلى مدى عدة سنوات لتقديم مسرحيات متميزة وفق قوله.

الأوضاع العربية المسرحية متشابهة

وأكد جلول بأن الأوضاع وبشكل عام في المسارح العربية تشبه أوضاع المسرح السوري، حيث يتم التركيز على العمل الدرامي أكثر من المسرحي، كما أن بعض الممثلين يتوجه للدراما بسبب سهولة الانتشار والعائد المادي الأكبر، أما المسرح له جمهوره وممثلوه الخاصون به حسب قوله.

عدم مشاركة الممثلين في المسرحيات هو سبب تراجع المسرح

كما تواصلت «الوطن» مع المخرج «مأمون الخطيب» الذي أكد لنا قائلاً: «أعتقد أن سبب عدم مشاركة الممثلين في المسرحيات ليس بسبب أن المسرح ليس بخير، بل أحد الأسباب لتراجع المسرح هو عدم مشاركة أغلب الممثلين فيه، وهنا لا نلومهم، بسبب العائد المادي الضعيف وصعوبة الالتزام بوقت التحضير للعمل المسرحي الذي يتطلب وقتاً طويلاً والتزاماً قد يعيقهم عن المشاركة في الأعمال الدرامية مع ضعف المردود المادي، وعدم تقديم الشهرة اللازمة لهم كون أغلب الفنانين يسعون إلى تحقيق شرط الانتشار الجماهيري قبل الشرط الفني إلا فيما ندر».

> مأمون الخطيب: العوائق المسرحية حلها بيد الحكومة

الحل للنهوض المسرحي

أما عن رأيه بالحل الذي من الممكن أن يفيد في انتعاش المسرح ونهوضه، أوضح الخطيب بأن الحل الذي يفيد بنهوض المسرح يتمثل من خلال تقديم ودعم كل الإمكانات المادية والمعنوية واللوجستية للعاملين في المسرح، مضيفاً بأن الكتاب المسرحيين المهمين هم قلة في المسرح السوري، ويجب دعمهم إما بالمشاركة الفورية أو إقامة مسابقات للنصوص المسرحية الجيدة بهدف تحقيقها على الخشبة حسب قوله.

الصعوبات اللوجستية التي تواجه المسرح

كما أكد الخطيب بأن الصعوبات الأخرى لوجستية، مبيناً بأن الوضع العام الخدمي في سورية سيئ من ناحية إقامة البروفات ضمن أوقات التقنين الكهربائي وسوء الأحوال الجوية والأمراض، وكل هذا لا يساعد المسرح حسب رأيه.

الدعم المادي مهم جداً

كما أكد المخرج الخطيب أنه يجب أن يكون هناك دعم حقيقي في مسألة الأجور وتشجيع الفنانين ذوي الخبرة المسرحية والسمعة الأكاديمية الجيدة على العودة إلى المسرح.

الأزمة المسرحية هي أزمة قرارات وأزمة مادية لوجستية

وفي نهاية حديثه أكد المخرج مأمون الخطيب بأن كل العوائق التي تعيق المسرح حلها بيد الحكومة التي يجب أن تنظر إلى فن المسرح على أنه فن مهم في حياة المدينة، وليس نشاطاً فردياً يقوم على بضعة أشخاص أو أسماء تعمل في المسرح فقط بسبب حبها وإيمانها بهذا الفن، بل يجب أن يُنظر إليه على أنه ضرورة للمدنية والحضارة وليس برنامجاً كمّياً للعروض، وبالتالي هذه الأزمة هي أزمة مادية ولوجستية وأزمة قرارات يجب أن تدعم فن المسرح لتشجيع العاملين فيه على المواظبة وفق قوله.

عاد إلى ترؤس نقابة الفنانين بعد ٥٤ عاماً

دريد لحام: الكلمة الطيبة لا تكلف لكنها تفتح القلوب

دريد لحام

محسن غازي

عارف الطويل

وائل العدس
تصوير: طارق السعدوني

ترأس الفنان الكبير دريد لحام جلسة الاجتماع الدوري والرسمي للمجلس المركزي لنقابة الفنانين أمس، بحضور نقيب الفنانين محسن غازي ونائبه هادي بقدونس والأعضاء عماد جلول وريم عبد العزيز ونزيه وأحمد كمال الحريري وميرفت رافع وأسامة السلطان ومحمد نبيل أبو الشامات بغياب كل من علي القاسم وأسعد عيد.

وفي هذه الزيارة الشرفية عاد صاحب شخصية «غوار الطوشة» إلى قيادة النقابة مجدداً بعدما كان أول نقيب فيها وأحد مؤسسيها منذ ٥٤ عاماً.

الكلمة الطيبة

بدايةً، توجه لحام بالكلام للمجلس المركزي قائلاً: حسب نواياكم وما رأيته، أنا متأكد أنكم قادرون على تحقيق الفرق نحو الأفضل، وشرف لي أن أعود لأكحل عيناي برؤية النقابة مجدداً.

وأضاف: طولي ١٦٥ سم، واستقبالكم لي لم يجعلني أكبر طولاً بل أكثر فخراً بالنقابة، وما أتمناه من الجميع أن يكونوا أكثر التزاماً وتواصلاً مع النقابة لأنها منهم وإليهم، ولا يجوز لأي فنان أن يظن نفسه أكبر من النقابة مهما بلغ من النجاح والشهرة، لأنها بالنهاية ستكون ملجأ وقادرة على حمايته وحماية شيخوخته، ولذلك أتمنى أن يكون الجميع أكثر تواضعاً بالتعامل مع النقابة.

وشدد على العمل الجماعي للنقابة، مشيراً إلى أن الكلمة الطيبة لا تكلف لكنها تفتح القلوب.

وأكد أنه قام بهذه الزيارة بعد ٢٠ عاماً على آخر زيارة، وتملكه أمل كبير بالمستقبل وشعر أنه النقابة قادرة على إحداث تغيير وتطور.

وختم: أرى أن مجلس النقابة متحمس وواقع خطط ليقفزوا بالنقابة بعقلانية، وأشد على أيديهم وأنا جاهز لأي مساعدة، وبعد غياب عن النقابة أصبحت اليوم أقرب من أي وقت مضى، ومتأكد أنها تتجه نحو الأفضل، وأقدر لمسة الوفاء بدعوتي اليوم للحضور.

الأب الروحي

أما نقيب الفنانين محسن غازي فعبر عن امتنانه لقبول دريد لحام دعوة النقابة، ووصفه عميد الفنانين في سورية والأب الروحي لهم.

وقال: الأستاذ دريد الآن في منزله الذي أسسه ووضعه اللبنة الأولى فيه، ومن بعده تعاقب عدة نقباء وأكملوا مسيرته، ونحن نعي تماماً ما الذي يمثله من ثقل وحجم في سورية والوطن العربي، وهو الآن في بيته ونحن ضيوف عنده.

وتابع: قلوبنا وأبوابنا مفتوحة، ونحن كمجلس نقابة خدم لزملائنا، ولسنا بموقع سيادة ولا تشريف بقدر ما التشريف أن نكون خدماً وهذا ما نسعى إليه.

وكشف أن النقابة تهدف إلى امتلاك مشروع ليكون مواكباً للنجاح المالي والإداري ومرتبطاً بتخديم الزملاء وأسرهم بمختلف حالاتهم من متقاعدين أو متوفين أو ورثة.

وأكد أن النقابة مدت عقدها مع مستشفى الأسد الجامعي ورفعت الدعم من ٥٠ إلى ٧٥ بالمئة للعضو، مشيراً إلى أن هذا أقل ما يمكنه تقديمه للزملاء لأننا بحاجة أن ندعم بعضنا ونكون إلى جانب بعضنا البعض.

مظلة واحدة

بدوره، رأى الممثل والمخرج عارف الطويل أن هناك أملاً لعودة النقابة بيت لكل الفنانين كما كانت سابقاً، مشيراً إلى أن يرى نوايا واضحة لعودة هذا المكان ليلعب هذا الدور.

وقال: النقابة ليست لاجتماع الفنانين وتبادل التهاني والمباركات والتعازي فقط، بل هي راع للفنانين وعائلاتهم وزيارة المرضى وكبار السن والحرص على التآلف الاجتماعي.

وختم: آمل أن تعيد النقابة استقطاب كل الفنانين السوريين ليكونوا تحت مظلة واحدة.

نقباء الفنانين

دريد لحام (١٩٦٨ – ١٩٧٠)
علي عقلة عرسان (١٩٧٠ – ١٩٧١)
أمين الخياط (١٩٧١ – ١٩٧٢)
صباح فخري (١٩٧٢ – ١٩٧٥)
أمين الخياط (١٩٧٥ – ١٩٧٩)
دريد لحام (١٩٧٩ – ١٩٨٤)
سهيل كنعان (١٩٨٤ – ١٩٩٠)
صباح فخري (١٩٩٠ – ١٩٩٨)
أسعد فضة (١٩٩٨ – ٢٠٠٦)
صباح عبيد (٢٠٠٦ – ٢٠٠٨)
أسعد عيد (٢٠٠٨ – ٢٠١٠)
فادية خطاب (٢٠١٠ – ٢٠١٤)
زهير رمضان (٢٠١٤ – ٢٠٢١).

برجك اليوم 3/30

نجلاء قباني

الحمل
أشخاص يتظاهرون بالمودة أمامك وهم يضمرون لك الحسد أو الخديعة فكن حذراً فأنت بحاجة لإجراء بعض التغيرات في علاقات تستحق أن تغير بها فحاول أن تسمع ما يقال. عاطفياً: الأمور جيدة ولكنك معرض للمواجهات أو تحتاج مساعدة من العائلة وأنا لا أتمنى أن تفارق أحداً تحبه.

الثور
أنت تمارس سحرك من دون تحفظ ولقاؤك بأناس كثر يعزز من ثقتك بنفسك تشارك بمهرجانات أو أحداث ومناسبات سعيدة أو لقاءات جيدة ومصالحات والأهم أنك تنظر إلى المستقبل بثقة وتفاؤل وآمال جديدة. عاطفياً: توصياتي لك بأن تسعى لمصالحات أو لقاءات لاستعادة علاقات سابقة أو لمقابلة شريك حياتك.

الجوزاء
قد تواجه بعدائية أو تشعر ببعض الاضطراب نتيجة مضايقات من المحيط العملي فاترك من لا يهمك أمره يعيش كما يريد من دون تدخلك فأنت لن تصلح العالم. عاطفياً: لا تدع أي أمر صغير يؤلمك ولا تتحدّ الأمر الواقع فالأمور تأخذ طابع الفرقة أو الهجر أو الحزن.

السرطان
قد تفكر بتغيير عملك أو تأتيك عروض من خارج مؤسستك أو عملك الأصلي فاليوم لانتماءات مختلفة لذلك وازن خياراتك واختر بعقلك لتكسب استحسان الآخرين. عاطفياً: يتملكك إحساس بالسعادة وحولك وعود مفرحة ومبشرة ولكن انتبه إلى أمورك العائلية صحياً أو كشجار قد يطرأ بشكل مفاجئ.

الأسد
اليوم يحمل الرضا والأخبار الطيبة للإقبال على العمل والانفتاح على الناس والقيام بمبادرات تجاه من تحب فاليوم تمتلك سعادة سببها محبة المحيط.
عاطفياً: حاول أن تحدد الجهة التي تضايقك حتى تعرف كيف تجد الحلول والأهم أن تصالح من حولك.

العذراء
نشاطاتك معرقلة اليوم وكأن الأمور نفر من أمامك وقد يكون السبب خضوعك لمشيئة الآخرين وإرادتهم وقد تستاء من طلب لا تجد له جواباً فانتبه وإلا وقعت في إحراج.
عاطفياً: أظن أن الأمور تحمل التوتر فأنت حساس والأمور ستحتاج لجهودك وهدوئك فأنت مسؤول وذو عقل راجح.

الميزان
تعاني من تراجع معنوي بسبب العمل الكثير وعدم تعاون المحيط أو تفهمه لظروفك فأنت تطمح إلى التغيير ولكن ظروف العمل تمنعك من أي جديد وقد تشعر أنك مقيد للعمل.
عاطفياً: الأمور الأسرية تحمل لك الأفراح وهذا سيؤثر عاطفياً، ولذلك أنا أعتقد أنك في شهر للجديد بامتياز.

العقرب
تغيير حاسم في علاقتك العاطفية أو في النقاشات الجدية للوصول إلى صيغ للتفاهم وأنت محترف في أن تعرض حججك المنطقية على طاولة الحوار لتقنع المحيط.
عاطفياً: أنت لطيف ودبلوماسي وقادر على اتخاذ القرارات السليمة وقد تفكر جدياً بتغيير حاسم في علاقاتك العاطفية.

القوس
ابتعد عن بعض الشكوك لأنك قد تساير أوضاعاً طارئة فلا تقدم على خطوة من دون تحضير فالفترة باردة قليلاً في العواطف فكن متحفظاً ولا ترتكب حماقات خاصة صحياً، فأمورك العائلية تحمل التعب أكثر من أمورك العاطفية ولا أدري إن كان هذا الموضوع يخص سفراً تبتعد فيه عن عائلتك.

الجدي
تنهي قلقك الذي يرافقك في هذه الأيام بأمر عملي تفرح لإنجازه وعلى الغالب سأبارك لك بإنهاء كل ما يضايقك فلا تضيع الفرص للتضامن مع من تحب وتمسك بإبرام ما تعهدت به من اتفاقات.
عاطفياً: الأمور جيدة سواء كان في الإعلان أم في التقرب أو في النقاشات الجدية للوصول إلى صيغ للتفاهم.

الدلو
أحذرك من إسرافك فأنت مسرف بطبعك مع أني أظن أنك مشغول بإيفاء ديونك أكثر مما أنت مشغول بالصرف فأنت تصرف الضروري وهذا ما أظن أنك مجبور عليه.
عاطفياً: أمورك جيدة جداً وقد تفكر بقضايا مهمة فأنت تفرح بجديد حتى على الصعيد العاطفي.

الحوت
أستطيع.. هي كلمة جميلة تلزمك هذا الشهر للاستفادة من حظوظك القصوى فالإيمان بقوة الكلمة وفعاليتها وسيلة للإيمان بقدرتك على تحقيق أهدافك.
عاطفياً: الظروف مناسبة وخاصة أنك محبوب ومرغوب ومرحب بك في المجتمعات.